

القيت الدكتورة ليلي هيدسون محاضرة في نهاية اكتوبر وهي وقد قدّمت فيها بحثها عن دور الإعلام في السياسة الامريكية الداخلية. أعلنت المحاضرة بوساطة شعارات و كان مكتوب عليها "الجنس، الضجة، والأوما: الإعلام وسياسة خارجية الشرق الأوسط". في مقدمتها، اعترفت د. هيدسون أنها اخترت هذا العنوان لتجذب المزيد من الناس الى محاضرتها، وليس هناك "جنس" في تحليلها. على رغم من هذا الخبر المخيب، لم يترك أي شخص من الجمهور. تناولت د. هيدسون في المحاضرة الأنظمة والفكر التي العموم الامريكي (أو الحكومة الامريكية) أوجدها ليشرح سياسة الشرق الأوسط. عندنا الاستشراق، وصراع الحضارات، وكل النظريات محتملة بينها، فالمناقشة الآن معقدة.

مكتب د. هيدسون يوقع في قسم دراسات الشرق الاوسط، لكن عندها مناصب في اقسام التاريخ وعلم الانسان. فخلفتها تشمل تدريب في كل هذه المجالات، وهي تستخدم كلها في تفسيرها. تشمل خلفيتها ايضاً تجربة شخصية في تحليل سياسة الشرق الاوسط منذ طفولتها، لأن ابها ، دكتور ميكال هيدسون، كان محلل الاقتصاد الدولي ومؤخر الاقتصاد في الشرق الاوسط القديم. اشتراك د. هيدسون (الاب) في مبادرات سياسية مثل تطوير صندوق الذمة السيّدة للعالم الثالث وحملة دينس كوسينش لمنصب الرئيس. فمراقبة الإعلام جزء اساسي من حياتها في الدراسة وخارجها.

قالت هيدسون ان الضجة اصبحت مميزة ثابتة في الخطاب العمومي عن الحروب في العراق وافغانستان، وهي ذهبت إلى القول إن الضجة اكثر جهارةً من المعلومات السليمة. من المفترض أن المزيد من المعلومات مفيد في كل ظرف، لكن حسبما فكر د. هيدسون (البننت) هذه الضجة أسوأ من عبثة. هي خطيرة، لأنها تمنع انتشار المعلومات السليمة. وبالإضافة إلى ذلك، تصبح الاراجيف حقائق من خلال التكرار. يعرف المسؤولين في الحكومة الامريكية أن الوعي العام يتبع هذا الدور، فيبتون كثير من المعلومات الزائفة عندما عندهم جدول عمل غير اخلاقي أو غير شفافٍ لتجذب انتبه العموم الى فعلياتهما فعالهم

في هذه البيئة الضاجة، إذا راد عالم أن يشترك في الخطاب العام، هو يوجه ضغط من الجمهور. لو تبع سبيل المعهد في تقديم افكاره، للن يستمع أي شخص إليه. ولو تبع سبيل الإعلام، لاصبحت افكاره مبعثرة وزال ينعكس هدفه. لا يشترك اغلبية العلماء في الخطاب العام لانهم يريدون ان يتجنب فساد كلامهم وفكرهم على يد الوكالات الإعلامية. حكيت د. هيدسون قصة عن أبيها

لتشرح هذه الظاهرة. هي تتذكر الاوقات عندما زار نائب أو نواب من شبكة الاخبار ليقابل د. ميكال هدسون ويبيث تحليله على الاخبار في الليلى. جلس كل النائب مع د. هدسون لساعة أو ساعتين, وسأله عن كل جوانب القضية وأوضح الدكتور الحقائق وتحليله عنها. من المناسب في هذه المقابلات أن يبدأ بمراجعة آراء السيدة عن هذه القضية. لكن عندما تظهر المقابلة على الاخبار في الليلى, تُبثّ الشبكة فقط اللحظة في المقابلة حيث يشرح هدسون الوضع الحالي فيها, وتقتع بقية المقابلة. تبعت المقابلات نفس الطريقة كل مرة, بدون استثناء. هذا نوع من استخدام المعلومات هو مثال الطريقة التي يتورط الخطاب العام في تكرار نفس الافكار فيها.

من المعروف أن هناك مشاكل في الولاية المتحدة بشأن سياسة الخارجية في الشرق الاوسط. تكذب الحكومة لإعلى العموم, ولا يفهم العموم كيف تعاني الدولة والعالم من هذا العدم من الصدق. يحاول مفهوم الضجة أن يوضح هذه الظاهرة. انا احترم جهود د. هدسون في تحليل هذه المشكلة, لكن يبدو أنها لم تحصل بعد على سبيل أو نظام الذي نستطيع ان نميز بين المعلومات والآراء المتناقض معهن طريقه. من المحتمل أن تعتبر فكرة واحدة كضجة في عين عالم, وتعتبر كمعلومات سليمة في عين عالم اخر .